**مديحه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم :**

ومع ذلك فان شهرة شعر البرعي لم تقم على غزله وتفننه في النظم وانما عرفه الناس كمادح للرسول صلى الله عليه وآله وسلم • وتميز شعره بهذهالناحية حتى كان بحق شاعر المديح في عصر بني رسول ، وان كان هذا العصر قد عرف جماعة من مداح الرسول صلى الله عليهوآله وسلم ، كالشاعر عبد الله بن جعفر والشاعر ابن هتيمل وابن المقري إلا أنهم من شعراء القصيدة الواحدة أو الاثنتين، ولم ينظموا أكثر من ذلك بخلاف البرعي الذي حصر شعره في مدح الرسول والتغني بمزاياه سالكا في ذلك نهج من سبقه من شعراء المديح النبوي وكانهذا الشعر قد لقي حظوة كبيرة في العصور التي سبقت زمن البرعي وخاصة في عصر المماليك في مصر والشام وكان أشهر من نبغ في ذلك الوقت البوصيري وعائشة الباعونية وغيرهما •

ويبدو لي أن سر تولع البرعي بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم يعود في ذاته الى حادثة شخصية وقعت للبرعي حيث أنه عزم للحج مع جماعة من أصحابه وأتم مناسك الحج ، تم لم يتأت له زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة لمشقة الرحلة في ذلك الوقت حيث لاتوجد طائرات أو سيارات وانما رواحل هزيلة فكان لعدم زيارته ضريح الرسول أثراً بالغاً في نفسه ، وهو مافتىء يردد هذا الحدث في أكثر شعره • يقول بعد أن يصف حجه وقضاءه المناسك :

حجوا فراحوا يزورون ابن آمنة  وعدت في الفرقة الجافين منتظرا
عسى لطائف ربي أن تبلغني  قبرا يقر بعيني زانه نظرا

ويقول :

يا سيدي أنا من علمت اذا بنى  حمل الذنوب وجور دهر نابي
لو لم يكن لي اذ حججت ولم أزر  إلا فناءك وحده لكفى بي

ويقول في موضع ثالث :

وجفاك اذ زار الرفاق ولم يزر  ما يستطيع يرد أمرا مبرما